

المقدمة:

مرحباً بالجميع. أهلاً بكنّ في "عيون على غزة"، تجمعنا اليومي الذي يجمع بين الاحتجاج والتعلم. في اجتماع الأمس، ذكرت النائبة عايدة توما-سليمان مقتل أنس الشريف وأربعة من فريق قناة الجزيرة في قصف إسرائيلي لخيمة القناة. هذا الموت رنّ في أذهانها وفي أذهان الكثيرين غيرها، كما رنّ موت شيرين أبو عاقلة على يد قناصة الجيش الإسرائيلي في مايو 2022. بين هذين الحادثين، وخلال الحرب على غزة، قُتل 237 صحفياً. وجدت هذا الرقم، وليس صدفة، على موقع "سيحا مكوميت"، حيث تتواجد اليوم محررته أورلي نوي معنا. أورلي، امرأة متعددة النشاطات، هي رئيسة مجلس إدارة "بتسيلم". ناشطة سياسية ونسوية من أصول شرقية. وكباحثة في الأدب، من المهم بالنسبة لي أن أشير إلى كونها مترجمة موهوبة للأدب الفارسي. لو كان بإمكان الترجمات من الفارسية أن تكون موضوع حديثنا اليوم، لكان الأمر مختلفاً. لكن بدلاً من ذلك، سنتحدث أورلي عن العمل الذي لا يُحتمل، لكنه ضروري، المتمثل في تغطية الإبادة الجماعية. سنتحدث أورلي لمدة ثماني دقائق، وبعدها نترك وقتاً لمناقشة قصيرة. أذكركم بأن بإمكانكم كتابة أسئلتكم في الدردشة، وسأقرأها لأورلي بعد المحاضرة. أورلي، شكراً جزيلاً على حضورك للحديث معنا اليوم.

المحاضرة:

شكراً جزيلاً، أبيليت. شكراً جزيلاً على الدعوة، وبالفعل شكراً كبيراً على هذه المبادرة الرائعة التي أطلقتموها، وتقدير كبير لذلك. سأقول فقط إنني واحدة من ثلاثة محررين في "سيحا مكوميت". ليس لدينا رئيس تحرير. أنا واحدة من ثلاثة. وأنا ممتنة جداً أيضاً ليدنك بالحديث عن مقتل أنس الشريف مع أربعة من فريق الجزيرة. ومن العدل أيضاً أن تذكر شيرين أبو عاقلة. وفي هذا السياق، إذا كنا نتحدث عن الجزيرة، ربما يتذكر من يتابع هذه القناة الهامة الصور المحطمة للقلب لوانث الدحوح، رئيس مكتب الجزيرة في غزة، الذي قضت ضربة واحدة على كل عائلته وفي الضربة الثانية قُتل ابنه أيضاً، والصور للصحفي المخلص وهو ينهار على جثة ابنه. لقد مرت سنتان مليئتان بالكثير... كل الوقت يعطينا أسباباً للغرق في خجل عميق. اليوم عليّ القول إنني أشعر بالخجل أيضاً كصحفية إسرائيلية، لأن هناك شيئاً مثيراً للغثيان بشكل خاص – نحن نعرف كيف تغطي الإعلامية الإسرائيلية، وتتابع، هذه الحرب الإبادة في غزة منذ بدايتها. لكن هناك خجل خاص مرتبط بكيفية تغطيتهم لمقتل الصحفيين بشكل متعمد، كزملاء وشركاء في المهنة. أنا لا أتحدث هنا عن عاميت سغال الذي احتفل بذلك على العلن، ولكن إذا قامت دافنا لينيل بتقديمه كأخبار جيدة، فحقاً ويلّ لنا.

للتحدث عن عمل "سيحا مكوميت"، ربما يجب تذكر متى، وتحت أي ظروف، ولماذا تأسست "سيحا مكوميت". نحن خرجنا إلى حيز الوجود وكان لي الشرف أن أكون جزءاً من مجموعة المؤسسين في أبريل 2014. ولا أحتاج لتذكيركم بالوضع الذي وجدنا أنفسنا فيه. منذ اللحظة الأولى، ولدنا في واقع إبادة في غزة. وهذه كانت أولى أعمالنا على الموقع. أتذكر أننا كنا نجلس حول الساعة ونترجم أسماء القتلى في غزة. في البداية كان بالإمكان تحمل ذلك. تأسست "سيحا مكوميت" أساساً لتغطية كل ما هو مفقود، للنواقص، للعيوب العميقة في الإعلام الإسرائيلي. كان الهدف أن نكون في المقام الأول ناشطين، ناشطين موجودين في أماكن مختلفة – احتجاج، مقاومة – ونكتب من هذه الأماكن عن أمور لا تحصل على تغطية إعلامية. مع مرور السنوات، بالطبع أصبحنا أكثر احترافية، ولم نعد نمتاز بنفس النشاط الميداني للكتاب، لكن لا يزال هدفنا الأساسي تقديم منصة لكل ما لا يحصل على تغطية. وبعد كل هذه المقدمة، سأشرح كيف تجلى ذلك في العامين الأخيرين.

سرعان ما أدركنا وجود ثلاثة مجالات أساسية مفقودة ومهمة للغاية لجلبها للوعي العام. المجال الأول هو بالطبع المعلومات الموثوقة من غزة. عندما منعت إسرائيل معظم الصحفيين من الدخول خلال الحرب، ومن تمكن من الدخول في الأشهر الأولى، دخل غزة على متن دبابات الجيش الذي يشن الإبادة. لم نفكر أبداً في استخدام المعلومات التي يزودها الجيش، والتي أصبحت المصدر الوحيد للمعلومات حول ما يحدث في غزة. بالطبع قبل الحرب، كان لدينا علاقات مع صحفيين، ومن تمكن من الهرب في الأشهر الأولى قد هرب. ساعدنا بعضهم على النجاة، ببساطة لحماية أنفسهم. في الأشهر الأولى كان الأمر مجرد الاتصال يومياً بالناس في غزة للتأكد من أنهم على قيد الحياة. بعد ذلك، غصون بشارات، المحررة الموهوبة حقاً في "972"، الموقع الشقيق لنا بالإنجليزية، اكتشفت وأعدت أربعة صحفيين رائعين: محمود مشتهى، محمد مهاوش، ابتسام مهدي، ورويدة عامر. محمود ومحمد غادرا غزة منذ ذلك الحين. لكن لدينا مصادر داخل غزة، وهم مصدرنا. هؤلاء الأصوات التي تأتي بها، وأحياناً يصبح هؤلاء الصحفيون أنفسهم القصة، موضوع القصة. قراءة تقاريرهم عن أنفسهم، عن عائلاتهم، عما يمر بهم تكسر القلب والروح. أنا أمر بسرعة كبيرة لألتزم بالوقت.

المجال الثاني كان التحقيقات. كان واضحاً لنا أن هناك الكثير عن الآليات التي تمكّن هذه الإبادة الجماعية ويجب كشفها. وهذا ضمن سلسلة تحقيقات رائعة ليؤاف إبراهيم، بعضها بالتعاون مع الـ "غارديان"، بما في ذلك التحقيق الأخير الذي نشرناه الأسبوع الماضي عن مشاركة مايكروسوفت مع الوحدة 8200 في تخزين مواد تساعد في الإبادة في غزة. أصبح بشدة قراءة كل التحقيقات، إذا لم تفعلوا ذلك بعد. تحقيق يوفال أبراهام حول "اللافندر"، عن القتل المتعمد لفرق الإنقاذ الطبي. بمعنى كيف توجه إسرائيل موجة ثانية من فرق الإنقاذ بعد الهجوم الأول وتستهدفهم بشكل محدد. القرار العسكري الإسرائيلي بـ "استهداف" عناصر حماس وهم في

منازلهم. هذا مهم لأنه إسرائيل تستخدم كذريعة أنهم يختبئون خلف السكان المدنيين. لكن التحقيق يظهر كيف تنتظر إسرائيل حتى يكونوا داخل المدنيين، داخل العائلات. والبرنامج الضخم الذي يقوم بكل هذا يُسمى "وين بابا"، أي "أين الأب": كيف نحدد موقع الأب في منزله مع أطفاله ونقصف.

المجال الثالث الذي نعتبره جزءاً من التزامنا المهني هو تقديم السياق والتفسير. هذه الأمور لا تقل أهمية عن كشف المعلومات نفسها. إسرائيل تستثمر الكثير من الطاقة والموارد في خلق سردية متلاعبة حول هذه الحرب الإبادة. منذ السابع من أكتوبر، أول ما نشرناه كان مقال لحاجي متار، المدير التنفيذي لـ"972"، الذي حذر بكل أضواء التحذير ضد تحويل الانتقام إلى هدف بحد ذاته. وجلب أصوات فلسطينيين من داخل حدود 48. سأختتم بجملة: جزء من السياق هو رؤية المكان كوحدة واحدة ومراقبة ما يحدث في الضفة الغربية وما يحدث داخل حدود 48. واعتقد أن هذا أمر بالغ الأهمية. لا يمكن فهم ما يحدث في غزة دون هذا النظر المكاني الشامل.